انا اذا اجتمعت يوما دراهمنا • ظلت الى طرق المعروف تستبق • لا تالف الدرهم المضروب صرتنا • لكن يمر عليها وهو منطلق •
ومثل هذا قول الآخر • لا يألف الدرهم المضروب صرتنا • لكن يمر عليها وهو منطلق •
وقوله المصرع اي الذي من عادته ان يصرع ويجوز ان ينصب الدينار والصاحب فيكون
معناه كلما لقي الممدوح الدينار مصاحباً له •

مالٌ كأنّ غُرابَ البينِ يرقبُهُ فكلّما قيلَ هذا مُجتَدٍ نَعَبا

قال ابن جني هذا معنى حسن يقول كأن غراب البين لا يبعد أمر الصياح فكذا هذا لا يفتر عن العطا قال العروضي لعمري ان الذي قال المتنبي لحسن ولكن تفسيره غير حسن ومن الذي قال ان الغراب لا يبعد امر الصياح ولكن معناه ان العرب تقول ان غراب البين اذا صاح في ديار قوم تفرقوا فقال المتنبي كأن البحتري اذا ظهر صاح هذا الغراب في ماله فتفرق وقال ابن فورجة فيما رد على ابن جني يقول كأن غراب البين يرقب ماله فكلما جاءه مجتد نعب فيه فتفرق شمله انتهى كلامه وتلخيص المعنى انه قال له مال كان رقيبه غراب البين فاذا جاءه السائل فرق الممدوح ماله فكان الغراب نعب في ماله بالتفريق وما ذكره من ذكر الغراب ونعيبه مثل وبيان لتفريقه المال عند مجيء السائل •

بحرٌ عجائبُهُ لم تُبقِ في سَمَرٍ ولا عجائبِ بحرٍ بعدها عجبا

يقول هو بحر وله عجائب كرم تعجب مما يذكر من عجائب الأسمار والبحار وتلك العجائب ليست بعجائب عندما يذكر من عجائب الممدوح •

لا يَقنعُ ابنَ عليٍّ نَيلُ منزلةٍ يشكو محاولُها التقصيرَ والتعبا

لا يقنعه نيل هذه المنزلة العظيمة التي يشكو طالبها قصوره عنها مع تعبه في طلبها

هزّ اللواءَ بنو عجلٍ به فغدا رؤوسُهم وغدا كلٌّ له ذنبا

اي حركوا اللواء باسمه والمعنى جعلوه سيدهم فاذا حركوا رايتهم حركوها باسمه فصار سيدهم وصاروا هم به سادة الناس •

التاركين من الأشياء أهونها والراكبين من الأشياء ما صعبا

نصب التاركين على المدح باضمار اذكر او اعني او امدح والمعنى انهم يتركون ما هان من الامور وسهل وجوده وراموا ما صعب منها لبعد همتهم كما قال الطهوي • ولا يرعون اكناف الهوينا • البيت

مُبرقعي خيلِهم بالبيضِ متّخذي هامَ الكماةِ على أرماحهم عَذَبا

قال ابن جني اي قد جعلوا مكان براقع خيلهم حديدا على وجوهها ليقيها الحديد ان يصل اليها قال ابو الفضل العروضي امثل المتنبي يمدح قوما يستروا وجوه خيلهم بحديد واي شرف ونجدة لفارس ان فعل ذلك وذلك معرض لكل فارس وكفل ومعناه ان سيوفهم مكان البراقع لخيلهم فلا يصل العدو الى وجوهها لانهم يقونه بالقتل والرد وعنى بالبيض السيوف لا الحديد الذي اراد ونحو هذا قال ابن فورجة عنى ان سيوفهم تحول دون جيادهم ومسها بطعن او بضرب لانهم

دون

دونها او طعنهم بالصفيح فهي تجري مجرى البراقع لها هذا كلامه والمعنى انهم يحمونها بالسيف لا بالبراقع والتجافيف وقوله متخذي هام الكماة اي جعلوا رؤوس الكماة وشقوا رماحهم بمنزلة العذب وهو المعلق في الرماح جعلت كالعلامة عليها ومثل مما ذكر الرؤوس على الرماح قول جرير • كأن رؤوس القوم فوق رماحنا • غداة الوغى تيجان كسرى وقيصر •
وقول مسلم بن الوليد • تكسو السيوف نفوس الناكثين به • ويجعل الهام تيجان القنا الذبل •
وقول الطائي • ابدلت ارؤسهم يوم الكريهة من • قنا الظهور قنا الخطي مدعما •
• من كل ذي لمة غطت ضفائرها • صدر القناة فقد كادت ترى علما •

إنّ المنيّةَ لو لاقتهمُ وقفت خرقاءَ تتّهمُ الإقدامَ والهربا

خرقاء فزعة متحيرة يقال خرق يخرق خرقا اذا التصق بالأرض قال ابن جني تتهم الاقدام خوف الهلاك والهرب مخافة العار قال ابن فورجة لا تتهم الهرب في العار فان العار كله فيه ولكن تتهم الهرب في الادراك اي تظن انها ان هربت ادركت ومثله لابي تمام •
• من كل ان وقع ترتاع المنون له • اذا تجرد لا نكس ولا جحد • ولها ايضا •
• شوس اذا خفقت عقبان رايتهم • ظلت قلوب المنايا منها تخفق •

مراتبٌ صعدت والفكرُ يتبعها فجاز وهو على آثارها الشُّهُبا

لهم مراتب عالية علت في السماء فصارت اعلى من الكواكب لان الفكر الذي يتبعها جاز الكواكب ولم يلحقها

محامدٌ نزفت شعري ليملأها فآل ما امتلأت منه ولا نضبا

جعل اقتضاء المحامد نظمها بالشعر نزفا وجعل الشعر كونه مقتضى منزوفا يقول لم تمتلئ هذه المحامد من شعري اي لم تبلغ الغاية التي تستحقها من شعري ولا شعري فني فانا ابدا امدحهم ويزيد هذه الجملة وضوحا ان تقول لهم محامد استخرج شعري لينظم تلك المحامد كلها فلم ينحصر بالشعر ولم يفن الشعر يريد كثرة محامدهم وكثرة مدائحه لهم وجعل الشعر كالماء يفنى في استغراق محامدهم في الشعر كملئها بالماء ولما جعل الشعر كالماء جعل فناءه نضوبا

مكارمٌ لكَ فُتَّ العالمينَ بها من يستطيعُ لأمرٍ فائتٍ طلبا

لمّا أقمتَ بأنطاكيّةَ اختلفت إليّ بالخبرِ الرُّكبانُ في حلبا

يقول لما اقمت بهذه البلدة اختلفت الى ركبان الفقها الذين قصدوك وانا في حلب فاتيتك

فسرتُ نحوكَ لا ألوي على أحدٍ أحُثُّ راحلتيَّ الفقرَ والأدبا

لا الوي على احد لا اقيم عليه ولا اعرج ولي راحلتان الفقر والشعر اي هما حملاني اليك

أذاقني زمني بلوى شَرِقتُ بها لو ذاقها لبكى ما عاشَ وانتحبا

وإن عمرتُ جعلتُ الحربَ والدةً والسمهريَّ أخاً والمشرفيَّ أبا

يقول اني ان عشت لازمت الحرب والسلاح اي لادرك مطلوبي وكنى بهذه القرابات عن ملازمته

بكلّ أشعثَ يلقى الموتَ مبتسماً حتى كأنّ له في قتلهِ أربا

يعني بكل رجل اشعث مغبر من طول السفر ولقاء الحروب والمعنى الزم الحرب بكل

الارب الحاجة بكل رجل اشعث اغبر معاود الحرب يلقى الموت وهو ضاحك حتى يظن ان له حاجة في ان يقتل والمراد بالموت علاماته ومثله لابي تمام
يستعذبون منايا هم كانهم لا ييأسون من الدنيا اذا قتلوا

Copyright © King Saud University